الاحاديث الاخلاقية

احببت ان اتقدم الى حضرات القراء والمطالعين بهذه المقالة التي انشرها بهذا العدد من مجلة المغرب الحسناء التي نرجو ان تكون خطوة اولى موفقة في انتشال المغرب من وهدة سقوطه الادبي والاخلاقي والعلمي حول الاخلاق التي تنقصنا شباباً وشيوخاً والتي نحن في غاية الافتقار الى التحلي بردائها الجميل والادثار بثوبها الفضفاض ناقلا لمضمون النصوص الاخلاقية من احاديث سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم الذي هو المعلم الاكبر والقدوة الحسنة والقائل الذي لا يعترض قوله والآمر الذي يجب ان لا يعصى امره والناهي الذي يقبح ان يجترأ على ما نهى عنه.

راجياً ان تكون هذه الاخلاق من الاحاديث مقتدى بها بين ابناء المغرب النبيل حاذياً عليها شبابه وشيوخه حتى يكون مضموناً لهم بنص متبوعهم الاعظم كل ترق وكل تقدم. فالاخلاق هي الصورة المكبرة لكل امة عن سمعتها فان كانت حسنة فحسنة وان كانت قبيحة فقبيحة ولينظر مواطنونا الاعزاء اي طريقة من هاتين يريدون ان يتبعوا.

وضروري انه ليس فرد من الامة يحب ان يوصف بالاخلاق السافلة والخلال الذميمة فلو انك وصفت اكبر فاسق واعظم مجرم في الوجود بالوصف الذي هو متلبس به ويلصقه به الناس جميعاً لاستاء من ذلك وامتعض وعدك مجترئاً على حماه منتهكاً لحرمته واقعاً في عرضه الطاهر (بزعمه) فلنتحل جميعاً اذاً بالاخلاق الطيبة والفضائل الحسنة والشمائل الكريمة.

متفائلا ان تكون مجلتنا بصدر هذا العدد ضافياً بالاحاديث الاخلاقية حاملة على عاتقها تهذيب الامة بالاخلاق ودراستها وموافية اياها في كل عدد من اعدادها الممتدة ان شاء الله الى ابد الدهر بما يصلح من حالتها الاجتماعية والاخلاقية والادبية والعلمية والاقتصادية مخبرة مواضيعها الهامة في ذلك باقلام محرريها البرعة وكتاب المغرب الافذاذ.

وليكن هذا العدد بحول الله مثالا عاليا لما احب ان تكون عليه ولما اتمنى ان تنهج على اسلوبه وان كانت المجلة في غنى تام عن نصائحي التي اتطفل بالقائها عليها في كلماتي هذه. قال سيد العالمين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله:

١ خياركم احاسنكم اخلاقا، ٢ الخلق الحسن لا ينزع الا من ولد حيضة او ولد زنية، ٣ انما الاعمال بالنيات، ٤ عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا، ٥ يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وتطاوعا ولا تختلفا (يخاطب معاذاً وابا موسى الاشعري)، ٦ اياكم والغلو في الدين فانما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين، ٧ لا تشددوا على انفسكم فيشدد عليكم فان قوماً شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم، ٨ ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله، ٩ ان الله تعلى لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصاً وابتغي به وجهه، ١٠ ان الله تعلى لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن انما ينظر الى قلوبكم واعمالكم، ١١ لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق، ١٢ من باع منكم داراً أو عقاراً فليعلم انه ثمن ان لا يبارك له في ثمنه الا ان

يجعله في مثله ، ١٣ احب الاعمال الى الله ادومها وان قل ، ١٤ أد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك ، ١٥ لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم في مجالسهم وواكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوْا وكانوا يعتدون لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم على الحق اطراً ، ١٦ من رءا منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان ، ١٧ اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن ، ١٨ التؤدة في كل شيء خير الا في عمل الآخرة ، ١٩ الاناة من الله تعلى والعجلة من الشيطان ، ٢٠ لو انكم توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً ، ٢١ اعقلها وتوكل ، ٢٢ ان الله تعلى اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد ، ٢٣ البذاذة من الايمان ، ٢٤ الحياء لا ياتي الا بخير ، ٢٥ ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ، ٢٦ الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها لااله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق ، ٢٧ من لا يرحم لا يرحم ، ٢٨ ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة ، ٢٩ ليس احد أصبر على اذى سمعه من الله انهم ليدعون له ولداً ويجعلون له انداداً وهو مع ذلك يعافيهم ويرزقهم ، ٣٠ يقول الله انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني ، ٣١ رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له اسرقت فقال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت عيني ، ٣٢ لا حليم الا ذو عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة ، ٣٣ ما أكرم شاب شيخاً لسنه الا قيض الله له من يكرمه عند سنه ، ٣٤ الساعي على الارملة والمساكين كالمجاهد في سبيل الله او القائم الليل الصائم النهار ، ٣٥ انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا (وقرن بين اصبعيه) ، ٣٦ ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس ، ٣٧ والذي نفس محمد بيده لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ، ٣٨ والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم ، ٣٩ افشوا السلام بينكم تحابوا ، ٤٠ يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير ، ٤١ يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير ، ٤٢ اذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة او حائط او حجر ثم لقيه فليسلم عليه ، ٤٣ ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا ، ٤٤ من تمام التحية الاخذ باليد ، ٤٥ لا تجلس بين رجلين الا باذنهما ، ٤٦ اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فان بدا له ان يجلس فليجلس ثم اذا قام فليسلم فليست الاولى باحق من الآخرة ، ٤٧ اذا قام الرجل من مجلسه ثم رجع اليه فهو احق به ، ٤٨ لا يقم الرجلُ الرجلَ من مجلسه ثم يجلس فيه ، ٤٩ ان ابيتم الا ان تجلسوا (يعني على قارعة الطريق) فاهدوا السبيل وردوا السلام واعينوا المظلوم ، ٥٠ من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه .

(لها بقية)

محمد القري

نعتذر لصديقنا الاستاذ السيد محمد القري عن تأخر نشر هاته المقالة الرائقة حتى اليوم وننبه القارئ الكريم الى أن موقف الكاتب في موضوع مقاله هذا خطابي محض لايحتاج فيه الى بيان عن مراتب الاحاديث في اصطلاح المحدثين ضعفاً وقوة .